

نتسلقها .

– هذا كذب نحن نكبر والجبال تصغر . دائما يقولون هذا . الانسان داخل الطبيعة يصبح حشرة صغيرة . ولكن هذا ليس حقيقيا .

انا اصبحت اكثر طولا يقول سالم . انا اطول رجل في العالم يقول سمير . نحن هم الملوك الحقيقيون يقول طلال . ولكن هذين البغليين يشاركاننا على العرش .

كان الفتى الزنجي النحيل يركض . توقفي قليلا قلت لها . لكنها تركض ، والرمال تتطاير من قدميها العاريتين . سقطت على الارض . سوف اضعك في علة صغيرة واضع العلة الصغيرة في جيبي . وتصبحين اسيرة في جيبي . لانك لا تستحقين اكثر . ضحكت . انا لا احب الاسرى .

– وانا لا احب الاسرى ، لكنني مجبر .

– مجبر . جميع الطغاة يقولون ذلك ، عندما تخرجهم الحقيقة ، يبدأون في رواية مأساتهم التي تتلخص في كونهم مجبرين على ممارسة الطغيان . انت مثلهم .

رجلي تكبر . الثلج يتمدد داخل حذائي . انظروا يقول طلال . الوان اقواس القزح تختلط ببعضها . جميع الالوان التي رأيتها والتي لم ارها . الجبل يفتح فمه والشمس تتدحرج . جبل يتدحرج بين الغيوم . الوان تشبه البحر ، لكن البحر مسطح . والالوان تتشكل فجوات مستديرة . تمتد يدي ، لا تلتقط شيئا . الجبل المثقوب يتحرك . نحن نركض باتجاه الوادي ، والوادي يضم جسدي ، يقطعه الى نصفين ، والبحر البعيد يدخل بين الغيوم . امد يدي الى وجهي . وجهي تفاحة كبيرة تهرم . ويدي تمتد الى الشمس التي تسقط في عيوننا ، وهي تتدحرج بين اللهب وفم الحوت الذي يتأهب لابتلاعها .

حمل المقاتل القروي حذاءه ومشى حافيا . امس كانت الشمس تحرقنا ، واليوم اتى الضباب والشتاء واخذوا الشمس الى كعب الوادي . لكن المشكلة هي في هذا الحذاء اللعين . يبقى مبتلا . امشي وكأني احمل الجبل في رجلي . اصابع قدمي اصبحت متورمة ، ولم اعد قادرا على لمسها . الثلج ضد الحروب . حمل حذاءه ودخل الى شيء يشبه الخيمة . الماء في كل مكان . رائحة الصوف المبتل تشبه رائحة الغنم قبل ذبحه . والله الجزار ملك . ماذا يهمه . يفعل ما يشاء . يذبح ويبيع ويستطيع ان يأكل الى ما شاء الله .

ما هذا التموين ؟